

## [٦٢] مفهوم الذات

**المفهوم:** يعرف مفهوم ذات بأنه: تكوين معرفي منظم ومتعلم للمركبات الشعورية والتصورات والتعميمات الخاصة بالذات يلوره لطفل ويعتبره تعريفاً نفسياً لذاته\* (زهران، ٢٠٠٠: ٢٦٦)، ويقسم هاركينز Howkins (١٩٩٨: ٤٣٠) مفهوم الذات إلى أربعة أبعاد وهي: مفهوم الذات الواقعية Actual Self-Concept وتمثل الإدراك الحقيقي للذات حيث تتضمن حالة الفرد الاجتماعية، والعمر، والجنس .. الخ، ومفهوم الذات المثالية Ideal Self-Concept وهي إريك لفرد لذاته كما يجب أن يكون، ومفهوم الذات الخاص Private Self-Concept وتعني فكرة الفرد عن نفسه، ومآذا يجب أن يكون، ومفهوم الذات الاجتماعية Social Self-Concept وتشير إلى رغبة الفرد في أن يراه الآخرون جيداً، نكياً، وناجحاً أي أن لفرد يهتم ما يجب أن يراه الآخرون عليه.

**نظريات مفهوم الذات:**

يمكن عرض بعض النظريات التي تناولت مفهوم الذات على النحو التالي:  
نظرية كلر روجرز: أن ذات لنواة في نظريته عن الشخصية وتتخلص نظرية روجرز في التصورات الرئيسية الآتية:

- مفهوم الكائن العضوي؛ حيث يشير إلى الفرد ككل والذي يكون له دفع أساسي هو تحقيق ذاته وصيغته وتعزيزه، كما أنه يستجيب ككل منظم للمجال الظاهري لإشباع حاجته، وهو يمثل خبرته تمثيلاً رمزياً وتصيح شعورية أو ينكرها فتبقى الخبرة غير شعورية أو يتجاهلها كلية.

- مفهوم المجال الظاهري؛ هو مجموع الخبرات الفردية أو الخبرة الكلية التي يكتسبها الفرد من خلال استخدام الرموز لإدخال الخبرات إلى الوعي بالكلمات عادة، أو قد تكون صوراً بصرية أو سمعية وللتمييز بين الخبرة والوعي هام إلى أن هناك شروطاً معينة تؤدي بالفرد إلى تكرار خبرات معينة أو تشويهاً وبالتالي منعها من دخول وعيه.

- الذات أو مفهوم الذات؛ ويتكون من خلال تفاعل الفرد مع بيئته الذي يتضمن طريقة تقويم الآخرين للطفل، أي أن الخبرات الذاتية لمرتبطة بتلقي التقدير الموجب من الآخرين ذوي الأهمية تمثل وتستوعب في مفهوم الذات، بينما تلقى الخبرات الذاتية التي تقيم تقيماً سلباً والتي ترتبط بغيبة التقدير الاجتماعي الموجب للتركيز من الوعي؛ فمفهوم الذات أن هو إلى حد كبير مرآة وانعكاس لتقييمات الآخرين خلال مرحلة الطفولة؛ والذات عند روجرز لها عدة خصائص وهي:

- ١- أنها تنمو من تفاعل الكائن مع البيئة.
- ٢- أنها قد تمتص قيم الآخرين وتتركها بطريقة مشوهة.
- ٣- تنزع الذات إلى الانساق.
- ٤- يملك الكائن بساليب تتسق مع الذات.
- ٥- الخبرات التي لا تتسق مع الذات تترك بوصفها تهديدات.
- ٦- قد تتغير ذات نتيجة للنضج والتعلم.

ويرى كلر روجرز أن لفرد يقابل في حياته الكثير من الخبرات الجديدة، وهو يحاول دائماً أن يضمها إلى ذاته في علاقة ثابتة ومنسقة ومنظمة، فإذا كانت هذه الخبرات لا تتلاءم مع فكرته عن ذاته، فإنه يحاول إما إغفلها بإبعادها عن دائرة الشعور، وإما بتشويهاها بحيث لا تتعارض مع فكرته عن ذاته، وأن كل خبرة لا تتفق مع فكرة الفرد عن ذاته تعتبر في نظر لفرد تهديداً لذاته.

وهذا المفهوم لذات هو الذي يحدد سلوك الفرد وتعد هذه بالنسبة للفرد نفسه حقيقة، فالشخص لا يستجيب للبيئة الموضوعية، وإنما لكيفية إدراكه لها بصرف النظر عما تكون عليه هذه الإدراكات من تحريفات أو ذنوب، وهذه لحققت: لذاتية هي فروض مؤقتة بضعها الفرد عن المواقف البيئية، وعلى ذلك قد يدرك شخص ما نفسه كمصطلح يؤدي رسالة تتمثل في علاج أمراض علمية معينة ومساعدة الآخرين على (أن يروا النور) وقد يدرك شخص آخر نفسه كشخص واقعي يقدر على تحمل ضعف الطبيعة البشرية والمؤسسات الاجتماعية بلباقة والاستقامة منها، صفاتهم ذات معدة ومتغيرة، كما إنها تحدد كيف يستجيب الفرد للمواقف المختلفة لكيفية ويتعامل معها. وهذه التصورات التي يكونها الفرد عن هو وما هو لا تتضمن فصب قيمه المركزية وأظمة معتقداته بل وتشتمل أيضاً على صورة الفرد للجسمية من حيث القوة أو الضعف والجانبية وعدم الجانبية وكونه محبوباً، أو غير محبوب (الزاروس، ١٩٩٢: ٧٢، نجاتي، ١٩٩٥: ٢٧٤، جابر، ١٩٩٠: ٥٤٣-٥٤٤، هول، لنثري، ١٩٧١: ٦١٢-٦١٣).

نظرية سوليفان: لقد أظهر سوليفان كما أشار إلى ذلك عبد الرحمن (١٩٩٨: ٢٤٦)؛ الزبيد (١٩٩٨: ٨٦-٨٧) اهتماماً كبيراً بالشخصية بكل أبعادها ونكر سوليفان أن هناك ثلاث عواطف أساسية واضحة تظهر في تفاعلات الأفراد ولها دورها الأساسي في تحديد شخصية الفرد؛ وهذه العواطف الثلاث هي:

- ذات الديناميكية: تتكون ذات الديناميكية من تفاعل الفرد مع الآخرين في المواقف الشخصية حيث يبدأ الفرد إدراك نفسه على أن ذاته تتكون في وحدات مستقلة ومتميزة ويكون ذلك في حوالي الشهر السادس من العمر تقريباً، ويبدأ في تنظيم هذه المعلومات بتكوين تصورات أو شخصيات، وهذه العملية مهمة جداً لدرجة أن سوليفان يميل إلى تقسيم الشخصية إلى مجموعتين أساسيتين الأولى تتضمن نظم الذات Self-system أو ديناميات الذات Self-dynamism في جانب وكل ما عدا ذلك في جانب آخر، وينتج نظم الذات بصورة جزئية من خبرات الفرد عن جسمه وعلى سبيل المثال فإن مص الإبهام يسهل عملية التميز بين ذاته والآخرين لأنه ينتج شعوراً منفرداً بين المص وما يقوم بمصه.

- للمدركات الحسية: أن كل مرحلة من مراحل النمو الإنساني تتميز بمدركات عقلية معينة لها تأثير هام في تكوين بناء الشخصية فالمدركات الحسية في مرحلة الحضانة هي مدركات عارضة غير منظمة في مواقف التجربة للطفل، ويضمو للطفل وتبدأ المدركات الحسية في القبلين في حوله للطفل عندما يبدأ في فهم اللغة ومعانيها، حيث تصبح لديه القدرة على التمييز والإدراك وتتطور هذه المرحلة الحسية بالمرحج حيث يصل الفرد إلى مرحلة الفصح التي يستخدم فيها الأسلوب المنطقي من التفكير وكل مراحل تطور المدركات الحسية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعوامل البيولوجية لتكوين الذات ونموها.

- لتشخصات: ويحل هذا المفهوم على إدراك العناصر الثقافية واندمجها في الشخصية نتيجة لتجارب التي يمر بها الفرد مما يؤدي إلى تكوين مجموعة من التصورات والمشاعر والاتجاهات أثناء تبادل العلاقات في المواقف عن ذاته وعن الآخرين، وهناك عوامل متعددة لتحديد الشخصيات وتأثيرها على الفرد منها اللغة والجس الذات يساعدان على نمو الذات والتفاعل مع الآخرين وهذه الشخصيات ليست ثابتة بل هي عملية متطورة تتباين بتبين المواقف.

نظرية لبورت: يختلف مفهوم الذات عند لبورت عن المفهوم المطروح عند فرويد، فالذات أو الأنا جزء من عملية دينامية ذات قوى إيجابية تلعب دوراً في توحيد جميع عادات وسمات وقجاهات ومشاعر وترغبات الشخصية، ولكنها في مفهوم فرويد منبثقة عن "الهو" وتحول لتتوافق بين "الهو" لتتحقق مبدأ اللذة، والأنا لعنا الساعية لتحقيق المبادئ الأخلاقية، محقة تناغماً مع مبدأ الواقع (لورد وآخرون، ١٩٩١: ١١٦).

وقد ركز البورت على لشخصية كما أشار إلى ذلك دلود وآخرين (١٩٩١: ١١٦)؛ عبد المجيد (١٩٩٧): ١٢٠-١٣١) كوحدة دينامية كلية تنمو في تفاعل الفرد مع بيئته عبر مراحل هي:

- الإحساس بالذات الجسمية (من الميلاد إلى علمين): ينشأ الطفل وهو لا يدرك أن ثمة انفصلاً بينه وبين العالم المحيط به، ثم شيئاً فشيئاً، وعن طريق الإحساس والحركة يستشعر وجود أعضاء جسمه فيلهم بها وهنا يميز ذاته باعتبارها جسماً منفصلاً عن حوله.

- الإحساس باستمرارية هوية الذات وتقديرها (٢-٣ سنة): يبدأ الإحساس بهوية الذات في الطفولة المبكرة ويساعد على ذلك تطور المهارات اللغوية وخاصة عندما يمتلك شيء ويسمع اسم ما يمتلكه، ولكن ذلك يبقى غير ثابت إلى حد ما حتى من الرابعة أو الخامسة، بعد ذلك تبدو ثقته في ذاته كوجود إنساني له كيان.

- امتداد الذات/امتداد الأنا (٣-٦ سنة): في هذه المرحلة تمتد ذات الفرد لتشمل الأشياء والأشخاص المحيطين به وتتسع حين يخرج من قوقعة البيت إلى البيئة الرحبة خارج المنزل، ويشعر في تكوين صورة ذاته بمعرفة شخصيته وتقييم سلوكه كما ينعكس في ردود أفعال الآخرين لهذا السلوك ويتكون الدور الجنسي الذي يتوحد معه حسب نوعه ذكراً أم أنثى.

- تكوين الذات المنطقية العاقلة (٦-١٢ سنة): في هذه المرحلة يستقر الطفل لفعالياً ويبدأ نفسياً بعد أن يجتاز أزمات إثبات ذات لزاء دوره الجنسي ويتوحد معه ويتفرغ للتحصيل الدراسي ويوازن في تبايناً تطبعه اجتماعياً - بين رغبته الخاصة والنظم الأخلاقية والاجتماعية المرعية.

- الاجتهادات الجهرية (١٢-١٧ سنة): في هذه الرحلة يراهق الطفل ويدخل في طور الشيب ويحاول أن يستقر نفسياً وفكرياً وإدراكياً واجتماعياً عن الكبار وتكون له ميوله المتميزة واتجاهاته الخاصة ونور المستقبل.

- لذات العارفة (مرحلة الرشد): ويقصد بها الذات الواعية التي تقوم خبراته وتحكم تصرفاته وتصل أحداث حياته وتحكم عليها، وهذه ذات بمثابة عامل مستقل داخل الشخص يعي ويريد ويقوم ويتصرف.

ويستخلص من خلال عرض نظريته السابقة أن نظرية كلود روجرز تعد من أكثر النظريات التي ركزت على مفهوم ذات حيث أن تكوين مفهوم الذات ينشأ من خلال التفاعل المستمر بين الفرد والبيئة التي يعيش فيها ويتعلم الفرد أن يميز نفسه عن بقية العالم ويكون بالتدرج فكرته عن نفسه ويحملها بعض الصفات والاتجاهات والتقييم التي تؤثر إلى حد كبير على سلوك الفرد واختياره التي يتبناها والتي تتفق مع مفهومه عن نفسه.

#### تكوين مفهوم الذات:

يمثل مفهوم ذات جملة معتقدات الفرد عن نفسه، ولا يولد الطفل بمفهوم جاهز للذات بل يتكون نتيجة لعدة عوامل منها العوامل لاقية: مثل لذكاء، والتحصيل الدراسي والخصائص الجسمية والدوافع، ويتكون أيضاً من خلال إدراك ذات وقدرته تميز الفرد عن الآخرين، وتسهم اللغة في تنمية مفهوم الذات حيث يستطيع لطفل الإشارة إلى نفسه مستخدماً ضمائر المتكلم (أنا / نفسي)، وكذلك ينمو مفهوم الذات من خلال الخبرات الجزئية والمواقف التي يمر بها الفرد أثناء محاولات التكيف مع البيئة المحيطة به، ومثل هذه الخبرات هي التي يترتب عليها نمو التنظيمات السلوكية لمختلفة، التي تؤدي في النهاية إلى نمو مفهوم ذات علم عن ذات ككل (عبد الرحمن، ١٩٩٨: ٤٣، لعدافي، ١٩٩٣: ٢٠٠).

ومن العوامل الاجتماعية التي تؤثر في تكوين مفهوم الذات أن مفهوم الذات يكتسب من خلال العلاقات الدينامية المتباعدة مع أفراد المجتمع، حيث يكتسب الفرد الخبرات اللازمة من خلال تفاعله مع أفراد العائلة، ومع أفراد مجتمهم قولاً وفعلاً، ومن خلال الدور الاجتماعي الذي يؤديه، فكل أفراد العائلة، والمعلمين، والأقران يزيد

تأثيرهم في تكوين مفهوم ذات وتثبيت دعائم شخصية لطفل خلال احتكاكه به، ويرى علم الاجتماع كوني Cooly أن العوامل الاجتماعية تؤثر في تكوين مفهوم الذات من خلال الأفراد المحيطين بال شخص حيث هم بمثابة المرأة التي يرى فيها الفرد ذاته بالإضافة إلى أن غالبية معارفاً وتصورتنا نستمدنا من الآخرين، وهذا يعني أن مفهوم الذات عند الفرد لا يتكون بمعزل عن الآخرين، وبالتالي يتكون مفهوم ذات من أفكار الفرد لذاتية والتفاعل مع الآخرين، ولذلك أن الخبرات الذاتية لدى الفرد ترتبط بتلقي نوع لتفسير لموجب أو سالب الذي يؤثر على تكوين مفهوم الذات لدى الفرد، فمفهوم الذات إن هو إلى حد كبير مرآة وانعكس لتقييمات الآخرين خلال مرحلة الطفولة (زيدان، ١٩٩٦: ١٢، 57، Berham, et al., 1999: 57، زهران، ٢٠٠٠: ٢٦٦، جابر، ١٩٩٠: ٥٤٤).

وفي ضوء ما سبق، يتبين أن متغير مفهوم الذات مكتسب ولا يولد للفرد مزوداً به، ويتكون لدى الفرد من خلال الاتساق ما بين العوامل الذاتية والعوامل الاجتماعية لأن مفهوم ذات لا يتكون بمعزل عن الآخرين.

ويؤكد كل من كولي وميد Cooly and Mead ضرورة وجود تسق بين أفكارنا الحقيقية عن أنفسنا وأفكار الآخرين، بحيث لا تتجاوز فكرة الفرد عن ذاته ذات الاجتماعية بالتهور، الاستجاب، الخجل، الانسحاب، ويتكون مفهوم الذات من خلال خمس مصادر للتفكير وهي: الاستبطان، إدراك ذات، تأثير الآخرين، الخبرات الماضية، الثقافة لتساندة في المجتمع (Berham, et al., 1999: 57).

#### تأثير مفهوم الذات على السلوك:

يعتبر مفهوم ذات من المتغيرات الهامة التي تؤثر على سلوك الفرد وتوجيهه على اعتبار أن فكرة الفرد عن ذاته هي التي تعمل على تحديد تعامل الفرد مع المواقف المختلفة وفق هذا المفهوم. ويرى إبراهيم (١٩٩٨: ٢١٠) أن فكرة الفرد عن ذاته لها تأثير كبير على سلوكه وتوافقه الشخصي والاجتماعي فكلمات زلت معرفة الشخص عن ذاته كان أكثر توافقاً وانسجاماً في الحياة.

ويشير موسى (١٩٩٤: ١١٩) إلى أن مفهوم الذات يعمل كقوة موجبة ودافعة للسلوك فتدفع للمفاهيم الإيجابية للذات لدى الفرد مواجهة الحياة واقتحام المواقف الجيدة بشجاعة ويتصرف وفق هذا المفهوم، في حين يشعر نورو المفاهيم السالبة بالمعجز والفضل ويتصرفون في ضوء ذلك. ويؤكد القنضي وآخرون (٢٠٠٢: ٣٣٩) على أن اتجاهات الفرد نحو ذاته لها دوراً هاماً في توجيه سلوكه، كما أن لفكرة لطلب عز ذاته دوراً في تحصيله، حيث أن الفكرة الإيجابية عن الذات تبرز الشعور بالأمن النفسي، والفترة على مواصلة البحث، وتحقيق الأهداف، وتعمل أيضاً كقوة ضاغطة على الفرد إذ تدفعه إلى مزيد من تحقيق الذات.

**القياس:** توجد عدة مقاييس لقياس مفهوم الذات على النحو التالي:

#### [١] مقياس مفهوم الذات:

قام موسى ومصليحي (٢٠٠٢) بالرجوع إلى بعض المقاييس والأطر النظرية التي تناولت قياس مفهوم الذات (إسماعيل، دت)؛ (زهران، ١٩٧٦)؛ (غريال وشاي، ١٩٨٢)؛ (Burns, 1982)؛ (فراج وكامل، ١٩٨٥)؛ (موسى وأبو ناهية، ١٩٨٨) في بناء بنود مقياس مفهوم الذات. وتكون المقياس في صورته النهائية من ثلاثين بنداً. ويتم الاستجابة على كل بند من خلال ميزان تقدير مكون مما يلي: دقماً (تغطي ثلاث درجات)، أحياناً (تغطي درجتين)، أبداً (تغطي درجة واحدة فقط). وتتراوح الدرجات على المقياس من ثلاثين درجة إلى تسعين درجة، حيث تدل الدرجة للصغرى على تنفي مفهوم الذات، بينما تمثل الدرجة العليا على مفهوم ذات موجب.

**الصدق:** تم صنب صدق مقياس مفهوم ذات باستخدام أسلوب الاتساق الداخلي، وذلك من خلال تطبيقه

على عينة مكونة من مئة تلميذ وتلميذة من تلاميذ المعاهد الثانوية الأزهرية، فتروحت معاملات الاتساق بين درجة كل بند والدرجة الكلية لبنود المقياس من ٠,٧٦ إلى ٠,٨٤، وكلها معاملات دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١.

الشباب: تم حساب ثبوت مقياس مفهوم الذات باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ، فبلغ معامل الثبات ٠,٨٣.

[٢] مقياس مفهوم الذات للأطفال والمراهقين المتخلفين عقلياً القابلين للتعليم:

تمرق نسوقي (١٩٩٦: ٩٤) مفهوم الذات بأنه: "ذلك التنظيم الإدراكي الذي يتضمن خصائص الإيجابية ولسلبية التي يعتقد الفرد أنه يتصف بها"، كما أنها تتفق مع ما اقتبى إليه موسى (١٩٩٤: ١١٩) من أن مفهوم ذات متعدد الأبعاد وليس بحددي البعد. وقد استطاعت تحديد أربعة أبعاد لمفهوم ذات من خلال تحليلها لينسود مقياس مفهوم ذات. وقد قمت بتصميم مقياس مفهوم الذات للأطفال والمراهقين المتخلفين عقلياً لتسفين للتعليم مستفيدة في ذلك من عدة مقياس لقياس مفهوم الذات؛ وهي: اختبار مفهوم ذات للصغار (إسماعيل، دت)، مقياس مفهوم ذات للأطفال في سن ما قبل المدرسة (شاي، وغبريال، ١٩٨١)، مقياس تقدير الذات تصغير (عبد الحافظ، ١٩٨٤). مقياس تسي لمفهوم ذات (فراج وكامل، ١٩٨٥)، مقياس مفهوم ذات لتلاميذ المرحلة الابتدائية (الغيض، ١٩٨٦).

ويتضمن لمقياس أربعة أبعاد، وكل بعد يتكون من عشر فقرات وهي: البعد الجسمي؛ ويقصد به إدراك لطفل لمتخلف عقلياً لشكله وأجزاء جسمه مثل طول والوزن والشكل لعنم، ونمو أعضاء جسمه لمتخلفة، وكذلك سلامة حوله؛ إلى جانب لمشكلات لصحية لمتخلفة. والبعد الانفعالي؛ ويقصد به إدراك لطفل لمتخلف عقلياً نحالاته الانفعالية والوجدانية التي تبين مظاهرها العضوية في اضطراب لتتفر وزيلة ضربات لقب، ولختلال إفرازات الهرمونت، وكذلك تبين مظاهرها النفسية في قلق والخوف ولحب والكزه ولخجل. والبعد الاجتماعي؛ ويقصد به إدراك لطفل لمتخلف عقلياً بمستوى علاقه بالأطفال والأقرن، وكذلك إدراكه لعلاقه بتولسين وللمنرسين والأخوة والأقرب، وأيضاً علاقه بالثقافة والجماعة. والبعد العقلي؛ ويقصد به إدراك لطفل لمتخلف عقلياً لعلاقه بمنرسه وبمنرسيه، واتجاهته نحو للمواد التي يدرسها، ومستواه الدراسي، ومستقبله بعن تتهاء لمرسة. ويوضح جدول (١) توزيع بنود مقياس أبعاد مفهوم الذات.

جدول (١)

بنود مقياس أبعاد مفهوم الذات

المجموع	البنود	أبعاد مفهوم الذات
١٠	١، ٥، ٩، ١٣، ١٧، ٢١، ٢٥، ٢٩، ٣٣، ٣٧	لبعد جسمي
١٠	٢، ٦، ١٠، ١٤، ١٨، ٢٢، ٢٦، ٣٠، ٣٤، ٣٨	لبعد الانفعالي
١٠	٣، ٧، ١١، ١٥، ١٩، ٢٣، ٢٧، ٣١، ٣٥، ٣٩	لبعد الاجتماعي
١٠	٤، ٨، ١٢، ١٦، ٢٠، ٢٤، ٢٨، ٣٢، ٣٦، ٤٠	لبعد عقلي
٤٠	المجموع الكلي	

وإلى جانب هذا، تم الاستجابة على كل عبارة على ميزان تقدير مكون من نعم (تغطي درجة واحدة فقط)، ولا (تغطي صفراً)، وتتراوح لدرجات على كمن بعد من صفر إلى ١٠ درجات.

الصدق: تم حساب لصدق لعنلي لمقياس مفهوم ذات للأطفال والمراهقين المتخلفين عقلياً لتقنين للتعليم بطريقة لمكونات الأسمية من إعدا هولتنج، وذلك من خلال تطبيقه على عينة مكونة من خمسين مفصوصاً متخلفاً عقلياً (المتوسط للصبي لأعمارهم = ١٣,٦ سنة). وقد أسفر لتطليل لعنلي عن وجود عمل عند بلغ جزره لكرن ٢,٠٣، ونسبة تيبينه ٥٠,٧٥%. وقد أطلق على هذا العمل: مفهوم الذات.

الشباب: تم حساب ثبوت أبعاد مقياس مفهوم الذات بولسطة باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ، فبلغت معاملات

لتبث على النحو التالي: (٠,٤٤) للبعد الجسمي، و(٠,٥٢) للبعد الانفعالي، و(٠,٤٦) للبعد الاجتماعي، و(٠,٦١) للبعد العقلي، و(٠,٥٩) للمقياس ككل، وكلها معاملات مقبولة إحصائية.

### [٣] مقياس مفهوم الذات للمهني:

مر تصميم مقياس مفهوم الذات للمهني بالمرحلة التالية:

- مراجعة بعض البحوث السابقة التي تناولت مفهوم الذات للمهني.
- مراجعة بعض الأطر النظرية في مجال مفهوم الذات (هول، ولنسزري، ١٩٧١؛ اشماغ، ١٩٧٧؛ غنيم، ١٩٨٧).
- مراجعة بعض المقاييس التي تناولت مفهوم الذات عممة (زهرا، ١٩٧٦؛ غريش وبشاي، ١٩٨٢؛ إسماعيل، دة؛ فرج، وكلمل، ١٩٨٦).
- تمت مقابلة عدد (١٥) من الأخصائيين النفسيين في بعض المدارس الثانوية للبنين والبنات في سلطنة عمان للحصول على بعض عبارات مفهوم الذات للمهني.
- تم وضع تعريف إجرائي لمفهوم الذات للمهني على النحو التالي: قدرة الفرد على تحقيق الرضا من خلال مستقبله المهني، ووضع أهداف في حدود الإمكانيات، وتحمل المسؤولية، والقدرة على اتخاذ القرارات، وثقة بنفس، والاعتماد على الذات، والطموح، ولتعاون ومشاركة الآخرين. والقدرة على مواجهة الصعاب، وتبذل الاحترام مع الآخرين، والقدرة على الاستمرار في العمل، والنكاه، والسعي إلى الاجتهاد والتفوق.
- في ضوء التعريف الإجرائي السابق لمفهوم الذات للمهني تم بناء (٣٦) عبارة تقيس مفهوم الذات للمهني من خلال الاستفادة من مقاييس مفهوم ذات لسابق الإشارة إليها، ومن خلال العبارات التي أمكن الحصول عليها من الأخصائيين النفسيين. وقد تمت صياغة العبارات صياغة سليمة، بحيث تكون سهلة الفهم والاستيعاب.
- تم عرض عبارات مقياس مفهوم الذات للمهني على عدد (٥) أساتذة في علم النفس بكلية التربية بجامعة سلطنة عمان للحكم على صدق العبارات، وقد انتهى هذا الإجراء إلى حذف (٦) عبارات، حيث وجدت لجنة التحكيم بأنها غير مطابقة للتعريف الإجرائي لمقياس. ومن ثم، تكون لمقياس في صورته النهائية من (٣٠) عبارة، وتم الاستجابة على كل عبارة من خلال ميزان تقدير ثلاثي على لوجه التالي؛ نعم (تعطي ثلاث درجات)، إلى حد ما (تعطي درجتين)، لا (تعطي درجة واحدة فقط). وتكل الدرجة المرتفعة على مفهوم الذات للمهني المرتفع، بينما تكل الدرجة المنخفضة على مفهوم ذات المهني المنخفض.

**الصحة:** تم حساب صدق مفردات مقياس مفهوم الذات للمهني، وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس على عينة مكونة من ١٦٠ طالباً وطالبة بالمرحلة الثانوية. وقد ثارت النتائج إلى أن معاملات ارتباط عبارات مقياس مفهوم الذات للمهني تروحت ما بين ٠,٥٩ إلى ٠,٧٦، وكلها معاملات ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١.

**الثبات:** تم حساب ثبات مقياس مفهوم الذات للمهني، وذلك من خلال استخدام معادلة ألفا لكرونباخ، فبلغ معامل الثبات ٠,٧٧.

### [٤] مقياس مفهوم الذات التكاملي:

يرى موسى (١٩٩٤: ١١٩) أن مفهوم الذات متعدد الأبعاد، بمعنى أنه لا توجد للإنسان ذات واحدة، ولكن لديه عدة نوات. وهذا ما يبرهن على أن هذا المفهوم متعدد الأبعاد وليس بأحادي البعد؛ بالإضافة إلى أنه نير الأمر مقصوراً على تلك النوات التي جاء نكرها في الأدبيات النفسية، ولكن مازال الباب مقترحاً والاجتهاد العلمي مستمراً بالإضافة نوات جديدة يمكن إضافتها إلى مفهوم الذات العنبر، ومنها كما ترى السوقي (١٩٩٩) مفهوم الذات

الأكاديمي *academic self-concept*، حيث تبلور هذا المفهوم من خلال البحوث التي قام بها كل من فيتس *Fitts* (١٩٦٥)، وبيرس *Piers* (١٩٦٩)، وريونولز وآخرون *Reynolds, et al.* (١٩٨٠)، وريونولز *Reynolds* (١٩٨١)، وميشيل وهالوت *Michael and Halote* (١٩٨٤)، وميشيل وآخرون *Michael, et al.* (١٩٨٤). ويرتبط هذا المفهوم بكل ما ينور بالمواقف الدراسية *school setting*.

وقد توصل هالوت وميشيل *Halote and Michael* (١٩٨٤) إلى أنه يمكن التعامل مع مفهوم الذات الأكاديمي ليس فقط كمكون أحادي البعد *Uniary construct*، بل كمكون متعدد الأبعاد *Multidimensions construct*؛ وانتهت نتائج بحثهما إلى أن أبعاد مفهوم الذات الأكاديمي تتكون مما يلي: القلق *Anxiety*، والثقة في القدرة الأكاديمية *Confidence in Academic Ability*، والاعترا ب *Alienation*. وتعرف التسوقي (١٩٩٩: ٢٨٦) مفهوم الذات الأكاديمي بأنه: شعور الفرد بالنكاه والقدرة على التصرف، والتقدم الدراسي، والتميز بين الأقران فيما يرضه من أفكار، والقدرة على إعطاء تقرير حسن أمام لقراته، والشعور بالطمأنينة أثناء الامتحان، وليقظة لعقبة.

**القياس:** هناك عدة محاولات لاشتقاق المقياس الفرعي لقياس مفهوم الذات الأكاديمي، وهذا من خلال بحوث التي قام بها كل من فيتس *Fitts* (١٩٦٥)، وبيرس *Piers* (١٩٦٩)، وميشيل وآخرون *Michael, et al.* (١٩٨٤). إضافة إلى هذا، قام ريونولز *Reynolds* (١٩٨١) بتصميم مقياس مفهوم الذات الأكاديمي. كما أستطاع هالوت وميشيل *Halote and Micheal* (١٩٨٤) اشتقاق المقياس الفرعي لقياس مفهوم الذات الأكاديمي للمكون من (١٨) بنداً من مقياس بيرس - هاريس لقياس مفهوم الذات للأطفال *Piers-Harris Children's Self-Concept Scale* وفقاً لنتائج تحليل لعناني الذي قام به بيرس *Piers* (١٩٦٩) لبنود المقياس على عينة مكونة من ٥٧؛ تميزاً في نصف لسلسل الإبتدائي. وقد قام الباحثان كل على حدة بتطوير محتوى لبندو الثمانية عشرة، فتوصلا إلى أن هناك (١٧) بنداً لديها القدرة على قياس مفهوم الذات الأكاديمي. وقد أطلق على هذه البنود مقياس بيرس - هاريس لمفهوم الذات الأكاديمي الاستكشافي *Exploratory Piers-Harris Academic Self-Concept Scale*. ويمكن استخدام هذا المقياس في المواقف المدرسية، ولأغراض البحث العلمي، وعمليات الإرشاد. وقد قامت التسوقي (١٩٩٩) بتعريب هذا المقياس، وإلى جانب هذا تتم الاستجابة على بنود المقياس من خلال ميزات تقدير مكون من نعم (تعطي درجتين)، ولا (تعطي درجة واحدة فقط). ومن ثم، تتراوح الدرجات على بنود المقياس من ١٧ درجة إلى ٣٤ درجة، حيث تمثل الدرجة للنيا على مفهوم الفرد السالب عن ذاته الأكاديمية، بينما تمثل لدرجة لعليا على مفهوم الفرد الموجب عن ذاته الأكاديمية. كما تم صياغة سبع عبارات صياغة سلبية، لأم صياغة بقية العبارات فهي إيجابية.

**الصديق:** قام هولوت وميشيل *Halote and Michael* (١٩٨٤) بصواب للصديق لعاملي لمقياس مفهوم الذات الأكاديمي باستخدام طريقة المكونات الأساسية من إعدلا هوتنلج *Hottling*، وذلك من خلال تطبيق المقياس على عينة مكونة من ٢٠٣ طالباً من طلاب المرحلة الثانوية، فأسفر التحليل لعاملي عن وجود ثلاثة عوامل من لدرجة الأولى (الجزر للكمز كبير من الولد الصحيح). وقد تشبع على العامل الأول العبارات التالية: ٢، ٣، ٥، ٩، ١٢. وقد سمي هذا العمل: للقلق، وتشبع على العامل الثاني العبارات لتالية: ١، ٦، ٨، ١١، ١٤. وقد أطلق على هذا لعامل: ثقة في القدرة الأكاديمية. كما تشبع على العامل الثالث العبارات لتالية: ٧، ١٠، ١٣، ١٦، ١٧. وقد سمي هذا لعامل: الاعترا ب. بينما لم تصل تشبعات العبارتين ٤، ١٥ إلى مستوى دلالة، ومن ثم تم حذفهما، فأصبح عدد بنود مقياس مفهوم الذات الأكاديمي (١٥) بنداً. إضافة إلى هذا، قام الباحثان بصواب معامل الارتباط بين مقياس مفهوم الذات الأكاديمي ومقياس أبعاد مفهوم الذات من إعدلا ميشيل وآخرون *Michael, et al.* (١٩٨٤)، ومقياس مفهوم الذات الأكاديمي من إعدلا ريونولز *Reynolds* (١٩٨١)، فكانت معاملات الارتباط دالة

لإحصائية عند مستوى ٠,٠١.

وإلى جانب هذا، قنمت للسوقي (١٩٩٩) بصنب الصندق العاملي للمقياس، وذلك من خلال تطبيقه على عينة مكونة من مئة طالب وطالبة (٦٠ طالباً، و٤٠ طالبة) في الفرقة الأولى من المرحلة الثانوية، فأُسفر لتحليل علملي عن وجود ثلاثة عوامل من فترجة الأولى (الجذر للكامن أكبر من للوحد الصحيح). وقد تشبع على العامل الأول العبارات التالية: ٢، ٣، ٥، ٩، ١٢. وقد أُطلق على هذا العامل: القلق. وتشبع على العامل الثاني العبارات التالية: ١، ٦، ٨، ١١، ١٤. وقد سمي هذا العامل: الثقة في القدرة الأكاديمية. كما تشبع على العامل الثالث العبارات التالية: ٧، ١٠، ١٣، ١٦. وقد سمي هذا العامل: الاغتراب. بينما لم تصل تشبعات العبارتين ٤، ٥ إلى مستوى دلالة الإحصائية، فتم حذفهما، وأصبح المقياس يتكون من ١٥ بنداً.

البيانات: بلغ معامل ثبات مقياس مفهوم الذات الأكاديمي ٠,٥٥ (Halote and Michael, 1984)؛ و٠,٦١ (السوقي، ١٩٩٩).



مقياس مفهوم الذات

أيدا	أحياناً	دوماً	العبارة	
( )	( )	( )	أقوم بعمل واجباتي المدرسية .....	١
( )	( )	( )	لدي مجموعة مختلفة من الأصدقاء .....	٢
( )	( )	( )	يحب ولدي سماع أفكاره .....	٣
( )	( )	( )	أشعر بالخل عند التحدث أمام زملائي في الفصل .....	٤
( )	( )	( )	يرى زملائي في من الأشخاص الذين يسمون بالكفاء .....	٥
( )	( )	( )	أرى في موضع تقدير واحترام من مدرسي الفصل .....	٦
( )	( )	( )	أستغل وقت فراغي مستغلاً مشغراً .....	٧
( )	( )	( )	أستطيع أن أعبر عن نفسي بحرية .....	٨
( )	( )	( )	أتمرس الأنشطة المدرسية المختلفة .....	٩
( )	( )	( )	ضبط النفس ليس مشكلة بالنسبة لي .....	١٠
( )	( )	( )	حياتي اليومية مليئة بما يؤثر اهتمامي .....	١١
( )	( )	( )	لدي القدرة في التأثير على الآخرين .....	١٢
( )	( )	( )	لدي الرغبة في المواظبة على الذهاب إلى المدرسة .....	١٣
( )	( )	( )	أضع نفسي مستوى عالياً من الأهداف .....	١٤
( )	( )	( )	أطلب المساعدة فيما أقوم به من واجبات مدرسية .....	١٥
( )	( )	( )	أحب تحمل مسؤوليتي عند الاشتراك في عمل جماعي .....	١٦
( )	( )	( )	أستطيع أن أعيش في وئام وحب مع من حولي .....	١٧
( )	( )	( )	إن علاقتي بزملائي قوية وممتينة .....	١٨
( )	( )	( )	أشعر بالحرج عند دخولي إلى أي مكان علم .....	١٩
( )	( )	( )	أعترف بأنني أكثر إنجازاً ممن حولي من زملاء .....	٢٠
( )	( )	( )	يحبنى معظم الذين يعرفونني .....	٢١
( )	( )	( )	أستطيع أن أبدأ محادثة مع الناس الغرباء .....	٢٢
( )	( )	( )	في أجد الاختلاط بالآخرين .....	٢٣
( )	( )	( )	أفزع نفسي نفعاً لإجتز واجباتي المدرسية .....	٢٤
( )	( )	( )	أشعر بالرضا والارتياح عن حياتي الاجتماعية .....	٢٥
( )	( )	( )	يتجنبني شعوراً في لا أملك لأداء أي عمل .....	٢٦
( )	( )	( )	في شخص يعتمد عليه .....	٢٧
( )	( )	( )	أقدر ذاتي حق قدرها .....	٢٨
( )	( )	( )	أصل إلى قراراتي بنفسه .....	٢٩
( )	( )	( )	أعطي باحترام زملائي بالدرجة التي تليق بي .....	٣٠



مقياس مفهوم الذات  
للأطفال والمراهقين المتخلفين عقلياً القابلين للتعليم

لا	نعم	العبارات
( )	( )	أنت نشيط .....
( )	( )	أنت فرحان .....
( )	( )	بتحب تلعب وحده .....
( )	( )	بتتعجب بسرعة .....
( )	( )	بتخاف من الحيوانات .....
( )	( )	بتحب يكون لك أصحاب .....
( )	( )	بتعرف تقرأ كويس .....
( )	( )	أنت صحتك كويسة .....
( )	( )	بتخجل وتمسحي لما تعلم شيء موش كويس .....
( )	( )	بتحب تلعب مع الآخرين .....
( )	( )	بتحب تعمل ولجب الحساب .....
( )	( )	بتحب تلبس كويس .....
( )	( )	بتتخلصم كثير مع أصحابك .....
( )	( )	بتعمل كل ما يريدك منك أصحابك .....
( )	( )	بتحب الأثنيدي .....
( )	( )	أنت ولد كويس .....
( )	( )	بتقرأ على كثير .....
( )	( )	بتحب تلعب مع أولاد أصغر منك .....
( )	( )	بتحب يسألك المدرس في الفصل .....
( )	( )	أنت بتاكل كويس .....
( )	( )	بتحب أمك .....
( )	( )	بتحب تجلوب على أسئلة المدرس في الفصل .....
( )	( )	بتنتبه للمدرس وهو بيشرح الدرس .....
( )	( )	بتشوف كويس .....
( )	( )	بتحب أبوك .....
( )	( )	أنت بتخرب حاجات زملائك .....
( )	( )	بتحب درس للقراءة .....
( )	( )	بتسمع كويس .....
( )	( )	بترتاح مع أهلك في البيت .....
( )	( )	عندك أصحاب في المعهد .....
( )	( )	بتحب زملائك .....

لا	نعم	العبارات
( )	( )	يأخذك أبوك للطبيب لما تمرض .....
( )	( )	بتحب المعهد .....
( )	( )	بيحبك المدرس .....
( )	( )	بتتسى بسرعة اللي يقوله لك للمدرس .....
( )	( )	بتحب حصة التمرينات للرياضية .....
( )	( )	أنت ولد هادي .....
( )	( )	بتحب النوم أكثر من اللعب .....
( )	( )	بتحب الرسم والأشغال في المعهد .....

• يراعى تأنيث العبارات مع الإناث ..



## مقياس مفهوم الذات المهني

لا	إلى حد ما	نعم	العبارات	
( )	( )	( )	أشعر بالرضا إزاء مستقبلي المهني .....	١
( )	( )	( )	أفتني راض عن أي عمل أقوم به .....	٢
( )	( )	( )	أفتني مطمئن إلى أفتني سأحقق مستقبلاً ما أريد في حياتي المهنية .....	٣
( )	( )	( )	أضع أهدافي بحيث تكون في مستوى إمكانياتي .....	٤
( )	( )	( )	أحتاج إلى من يساعدني فيما أقوم به من أعمال .....	٥
( )	( )	( )	أرى أن مبادئني في الحياة تقودني إلى النجاح .....	٦
( )	( )	( )	أشعر بأنني جدير باحترام الآخرين لي .....	٧
( )	( )	( )	أمتنع عن أداء عمل ما لأنني لم أقدر قدراتي للتقدير المناسب .....	٨
( )	( )	( )	أيتقنني شعوراً بأنني لا أصلح لعمل ما .....	٩
( )	( )	( )	أدي لقدرة على تحمل المسؤولية .....	١٠
( )	( )	( )	أنا متسرع في اتخاذ القرارات .....	١١
( )	( )	( )	أعتبر نفسي شخصاً مهماً .....	١٢
( )	( )	( )	أدي للثقة بالنفس .....	١٣
( )	( )	( )	أفكر قبل لقيادة بعمل ما .....	١٤
( )	( )	( )	أنا إتكالي واعتمد على غيري .....	١٥
( )	( )	( )	أعتبر نفسي مخلصاً في عملي .....	١٦
( )	( )	( )	أنا شخص طموح .....	١٧
( )	( )	( )	أنا قليل للمشاركة والحديث وبيداء للرأي .....	١٨
( )	( )	( )	أنا قادر على مواجهة الصعوبات .....	١٩
( )	( )	( )	أشعر أنني محبوب من قبل الآخرين .....	٢٠
( )	( )	( )	لا يحترمني زملائي .....	٢١
( )	( )	( )	لا أستطيع الاستمرار في عمل ما مدة طويلة .....	٢٢
( )	( )	( )	قدراتي متوسطة بالنسبة لزملائي .....	٢٣
( )	( )	( )	أفضل أن أعمل منفرداً على العمل مع الجميع .....	٢٤
( )	( )	( )	أنا متباعد عن زملائي .....	٢٥
( )	( )	( )	أمتنع بذكاء مرتفع .....	٢٦
( )	( )	( )	أيتعمد زملائي لتقليل من قدراتي مما يشعرني بالإحباط .....	٢٧
( )	( )	( )	أنا راض عما يبدية زملائي نحوني من ود وتعاون .....	٢٨
( )	( )	( )	أضايقتني للعمل مع زملاء غير متعاونين .....	٢٩
( )	( )	( )	أشجعني زملائي على الاجتهاد والتفوق .....	٣٠

## مقياس مفهوم الذات الأكاديمي

لا	نعم	العبارات	
( )	( )	أنا نكبي .....	-١
( )	( )	أكون عصيباً عندما يسألني المعلم .....	-٢
( )	( )	أكون قلقاً ومتوتراً عندما أكون لذي امتحانات في المدرسة .....	-٣
( )	( )	لذي أفكاراً جديدة .....	-٥
( )	( )	أحرز تقدماً في ولجباتي المدرسية .....	-٦
( )	( )	أكون بطيئاً في الانتهاء من ولجباتي المدرسية .....	-٧
( )	( )	أكون عضواً هاماً في فصلي .....	-٨
( )	( )	أستطيع أن أعطي تقريراً حسناً أمام تلاميذ الفصل .....	-٩
( )	( )	أكون شرود للذهن في المدرسة .....	-١٠
( )	( )	أحب أصنفتي في المدرسة ما أطرحه من أفكار .....	-١١
( )	( )	غالباً ما أكون متطوعاً في المدرسة .....	-١٢
( )	( )	أكره المدرسة .....	-١٣
( )	( )	أعتقد زملائي في لفصل أن لذي أفكاراً جيدة .....	-١٤
( )	( )	أبني أجهل كثيراً من لموضوعات المدرسة .....	-١٥
( )	( )	أنسى ما تعلمته .....	-١٦
( )	( )	أنا قارئ جيد .....	-١٧

